9/1/2026

عواقب سوء الأخلاق

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَبَيَّنَ لِعِبَادِهِ سَبِيلَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ، وَحَذَّرَهُمْ مِنْ سُبُلِ الْغَيِّ وَالْفَسَادِ، نَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تُنْجِي الْقَائِلَ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ وَالْوَيْلِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، فَصَلَوَاتُ رَبِّنَا وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، أيها المؤمنون فَإِنَّ التَّقْوَى هِيَ رَأْسُ الْأَخْلَاقِ وَنِظَامُ الْقُلُوبِ وَالْأَعْمَالِ، وَهِيَ سَبَبُ سَعَادَةِ الْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

خطبتنا بعنوان: عواقب سوء الأخلاق

إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلَيْنِ عَظِيمَيْنِ: حُسْنِ الْعَلَاقَةِ مَعَ اللَّهِ، وَحُسْنِ الْعَلَاقَةِ مَعَ الْخَلْقِ؛ فَالْعِبَادَاتُ وَفَرَائِضُ الدِّينِ تُصْلِحُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ، وَالْأَخْلَاقُ وَالْمُعَامَلَاتُ تُصْلِحُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَالْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ لَا يَكْمُلُ إِيمَانُهُ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مكارم الْأَخْلَاقِ»، فَمَهَمَّةُ بَعْثَتِهِ لَيْسَتْ شَرِيعَةَ عِبَادَةٍ فَقَطْ، بَلْ إِقَامَةُ بِنَاءِ الْقِيَمِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَدْلِ فِي الْأُمَمِ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»، فَكَمَا أَنَّ سُوءَ الْعَقِيدَةِ يُفْسِدُ الدِّينَ، فَسُوءُ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ.

وَمَعَ هٰذِهِ الْمَكَانَةِ الْعَلِيَّةِ لِلْأَخْلَاقِ، نَرَى فِي مُجْتَمَعَاتِنَا - مَعَ الْأَسَفِ - ظَوَاهِرَ سُوءٍ كَثِيرَةً؛ غِلْظَةً وَقَسْوَةً، وَغِيبَةً وَنَمِيمَةً، وَتَجَرُّؤًا عَلَى الْآدَابِ وَالْحُرُمَاتِ؛ كَأَنَّ الْقُلُوبَ قَدْ تَحَجَّرَتْ، وَالنُّفُوسَ قَدْ غَفَلَتْ. وَيَحْسَبُ كَثِيرٌ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ زِينَةٌ زَائِدَةٌ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ وَفَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ فِي اللَّهِ،

مِنْ أَخْطَرِ مَظَاهِرِ سُوءِ الْخُلُقِ: **الْغِلْظَةُ وَالْفَظَاظَةُ**، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سبحانه وتعالى نَبِيَّهُﷺ بِالرِّفْقِ وَاللِّينِ فَقَالَ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عِمْرَانَ: ١٥٩]. وَمِنْهَا: **الْعُبُوسُ وَقَطِيبُ الْوَجْهِ**، فَكَيْفَ يُحِبُّكَ أَخُوكَ وَأَنْتَ تَلْقَاهُ كَأَنَّكَ تُبْغِضُ رُؤْيَتَهُ؟ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ».

وَمِنْهَا: **سُرْعَةُ الْغَضَبِ وَقِلَّةُ الْحِلْمِ**؛ فَالرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَعُدَّ الْقُوَّةَ فِي غَلَبَةِ الْأَجْسَادِ بَلْ فِي ضَبْطِ النَّفْسِ، فَقَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

وَمِنْ مَظَاهِرِ سُوءِ الْخُلُقِ أَيْضًا: **الْكِبْرُ وَالِاسْتِعْلَاءُ**، وَهُمَا أَفَةُ الْقُلُوبِ الَّتِي تُفْسِدُ الْعَمَلَ وَتَطْرُدُ الرَّحْمَةَ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ». وَقِيلَ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ الذَّرِّ أي: النَّملِ الصَّغيرِ) يَطَؤُهُمُ النَّاسُ بِأَقْدَامِهِمْ.)

وَمِنْ مَظَاهِرِهِ: **الْغِيبَةُ وَالنَّمِيمَةُ وَسُوءُ الظَّنِّ**؛ وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ تعالى ذٰلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الْحُجُرَاتِ: ١٢]، وَقَالَ سبحانه: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عسى ان يكونوا خيرا منهم﴾ [الْحُجُرَاتِ: ١١]. فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الصَّادِقَ لَا يَحْقِرُ وَلَا يَسْخَرُ وَلَا يَظْلِمُ.

وَإِنَّ أَخْطَرَ النَّاسِ فِي هٰذَا الْبَابِ مَنْ كَانَ **ذَا وَجْهَيْنِ**؛ يُظْهِرُ لِكُلِّ فِئَةٍ مَا يُرْضِيهَا، وَيُخْفِي فِي نَفْسِهِ عَكْسَ ذٰلِكَ. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَجِدُ مِن شرّ الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ، وهؤلاء بوجهٍ».

وَفِي زَمَانِنَا، ازْدَادَتْ **الْخِيَانَاتُ وَالْكَذِبُ وَإِخْلَافُ الْوَعْدِ**، كَأَنَّ الْقِيَمَ قَدْ تَبَدَّلَتْ، وَالْأُصُولَ انْقَلَبَتْ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

أَيُّهَا الْأَفَاضِلُ،

إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ سَبَبُ نِزَاعٍ وَشِقَاقٍ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ، وَمَصْدَرُ فُرْقَةٍ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ، وَهُوَ سَبَبٌ لِحِرْمَانِ الرِّزْقِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ ضَاقَ رِزْقُهُ»، وَقَالَ آخَرُ: «الْخُلُقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ».

أَمَّا أَسْبَابُ سُوءِ الْخُلُقِ فَكَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا: **طَبِيعَةُ النَّفْسِ الَّتِي تُسَوِّلُ السُّوءَ**، وَ**سُوءُ التَّرْبِيَةِ وَقِلَّةُ الْقُدْوَةِ**، وَ**الْبِيئَةُ الْفَاسِدَةُ** الَّتِي تُشَجِّعُ عَلَى اللَّغْوِ وَالظُّلْمِ. وَمِنْهَا: **اتِّبَاعُ الْهَوَى وَالْغَفْلَةُ عَنْ الْآخِرَةِ**، وَ**الْجَهْلُ بِالدِّينِ وَالْقِيَمِ**. وَمِنْ أَعْظَمِهَا: **الْبُعْدُ عَنِ الْمُرَاقَبَةِ وَالْمُحَاسَبَةِ النَّفْسِيَّةِ**.

وَمَا أَحْوَجَنَا – رَحِمَكُمُ اللَّهُ – إِلَى أَنْ نُصْلِحَ أَنْفُسنَا قَبْلَ أَنْ نُصْلِحَ غَيْرَنَا، فَالْمُسْلِمُ صَادِقُ النِّيَّةِ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ، يَعْتَرِفُ بِنَقَائِصِهَا، وَيُجَاهِدُهَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسِبَ النَّاسَ.

وَأَمَّا عِلَاجُ سُوءِ الْخُلُقِ فَهُوَ فِي مُجْمَلِهِ عِبَارَةٌ عَنْ مجَاهدة وَتَذَلُّلٍ وَدُعَاءٍ وَمُرَاقَبَةٍ:

أَوَّلًا: **أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ مرضهُ**، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ دَاءَهُ لَا يَسْتَطِيعُ عِلَاجَهُ.

ثَانِيًا: **أَنْ يَصِلَ حَبْلَهُ بِاللَّهِ**، فَلَا يُصْلِحُ الْقُلُوبَ إلا الله تعالى، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ».

ثَالِثًا: **أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ عَلَى التَّغْيِيرِ**، فَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَالصَّبْرُ بِالتَّصَبُّرِ، وَالْأَمَانَةُ بِالتَّدَرُّبِ عَلَيْهَا؛ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [الْعَنْكَبُوتِ: ٦٩].

رَابِعًا: **اخْتِيَارُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ**، فَإِنَّ الْأَخْلَاقَ تُعْدِي؛ «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».

خَامِسًا: **الِارْتِقَاءُ بِالْهِمَّةِ وَتَقْوِيَةُ الْإِرَادَةِ**، فَلَا يَنْتَزِعُ الْخُلُقَ السَّيِّئَ إِلَّا نَفْسٌ شُجَاعَةٌ عَازِمَةٌ؛ وَالنُّفُوسُ الْكَبِيرَةُ تَهْوَى الْمَعَالِي، وَالضَّعِيفَةُ تَنْغَمِسُ فِي السَّفَالَةِ.

سَادِسًا: **التَّغَافُلُ وَالْعَفْوُ**؛ فَلَا يُمْكِنُ لِلْمُجْتَمَعِ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي الْمَحَبَّةِ إِلَّا بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الْأَعْرَافِ: ١٩٩].

إِخْوَتِي فِي اللَّهِ،

الْكَلَامُ عَنِ الْأَخْلَاقِ لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى مَا يَجْرِي بَيْنَ الْفَرْدِ وَجِيرَانِهِ وَأَهْلِهِ فَقَطْ، بَلْ هُوَ مِرْآةٌ لِمَا فِي الْقُلُوبِ حِينَ تَتَصَرَّفُ الشُّعُوبُ وَالْقُوَى الْمُؤَثِّرَةُ فِي هٰذَا الْعَالَمِ؛ فَمَا يَقَعُ مِنْ ظُلْمٍ وَتَجْوِيعٍ وَتَهْجِيرٍ إِنَّمَا يَنْبُعُ أَوَّلًا مِنْ قُلُوبٍ قَسَتْ، وَنُفُوسٍ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا حُبُّ النَّفْسِ وَالْمَصْلَحَةِ، وَهُوَ عَيْنُ مَا يُسَمِّيهِ الْقُرْآنُ: الْهَوَى وَالِاسْتِكْبَارَ.

وَمِنْ أَخْطَرِ مَظَاهِرِ سُوءِ الْأَخْلَاقِ فِي زَمَانِنَا أَنْ يَتَحَوَّلَ حُبُّ السُّلْطَةِ وَالنُّفُوذِ إِلَى رِغْبَةٍ فِي التَّحَكُّمِ بِمَصَائِرِ الْأُمَمِ؛ فَيَتَدَخَّلُ أُنَاسٌ فِي شُؤُونِ دُوَلٍ أُخْرَى، وَيُسْقِطُونَ أَوْ يَخْطُفُونَ مَنْ يَحْكُمُ تلك الْبِلَادِ، بِحُجَّةِ أَنَّهُ ظَالِمٌ أَوْ مُسْتَبِدٌّ. وَالْحَقُّ أَنَّ الظُّلْمَ مَرْفُوضٌ مِنْ أَيِّ جَانِبٍ كَانَ، وَلَكِنْ **لَيْسَ مِنَ الْأَخْلَاقِ** أَنْ يَتَحَوَّلَ الْعِلَاجُ إِلَى مَرَضٍ أَشَدَّ، فَيُسْتَبْدَلَ ظُلْمٌ بِظُلْمٍ، وَعُدْوَانٌ بِعُدْوَانٍ. إِنَّ اسْتِخْدَامَ الْقُوَّةِ لِفَرْضِ الْإِرَادَةِ عَلَى الشُّعُوبِ، أَوِ التَّلَاعُبِ بِأَمْنِ الْبِلَادِ وَاسْتِقْرَارِهَا، يُقَرِّبُ الْبَشَرِيَّةَ مِنْ مَنَاطِقِ خَطَرٍ كَبِيرَةٍ وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ، وَيُذَكِّرُنَا بِكَيْفَ بَدَأَتْ حُرُوبٌ عَالَمِيَّةٌ سَابِقَةٌ بِأَحْدَاثٍ مَحْدُودَةٍ ثُمَّ تَدَحْرَجَتْ.

الْقَلْبُ الْمُؤْمِنُ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْمَشْهَدِ بِعَيْنِ السِّيَاسَةِ فَقَطْ، بَلْ بِعَيْنِ الْعِبْرَةِ وَالْمَوْعِظَةِ؛ يَسْأَلُ نَفْسَهُ:

- مَا الَّذِي يَدْفَعُ الْإِنْسَانَ أَنْ يَجْعَلَ الْأَرْضَ مَسْرَحًا لِلصِّرَاعِ؟

- أَلَيْسَ هُوَ **الْكِبْرُ** الَّذِي حَذَّرَنَا مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ؟

- أَلَيْسَ هُوَ **اتِّبَاعُ الْهَوَى** وَتَقْدِيمُ الْمَصْلَحَةِ الْقَصِيرَةِ عَلَى حِفْظِ الدِّمَاءِ وَالْأَرْوَاحِ؟

وَلِذٰلِكَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الصَّادِقَ يَتَعَلَّمُ مِنْ هٰذِهِ الْمَشَاهِدِ أُمُورًا رُوحِيَّةً عَظِيمَةً:

- أَنْ يَحْذَرَ فِي نَفْسِهِ خطر **بِذْرَةَ الْكِبْرِ**؛ فَإِنَّ مَا نَرَاهُ مِنْ اسْتِكْبَارٍ عَلَى مُسْتَوَى الدُّوَلِ إِنَّمَا بَدَأَ كَبِذْرَةٍ فِي قَلْبِ إِنْسَانٍ يَسْتَصْغِرُ غَيْرَهُ وَيَسْتَكْثِرُ نَفْسَهُ.

- أَنْ يَفْهَمَ أَنَّ **الظُّلْمَ سُنَّةُ هَلَاكٍ**؛ مَتَى انْتَشَرَ فِي أَرْضٍ أَوْ فِي قَلْبٍ، جَاءَهُ الْوَعِيدُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

- أَنْ لَا يَنْخَدِعَ بِالْأَسْمَاءِ وَالشِّعَارَاتِ؛ فَلَيْسَ كُلُّ مَا رُفِعَ تَحْتَ إِسْمِ الْحُقُوقِ وَالْإِصْلَاحِ يَكُونُ عَدْلًا، وَلَا كُلُّ مَا سُمِّيَ «تَدَخُّلًا إِنْسَانِيًّا» يَكُونُ رَحْمَةً.

مِنْ هُنَا يَكُونُ وَاجِبُنَا أَنْ نُرَبِّيَ أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا عَلَى:

- كَرَاهِيَةِ الظُّلْمِ أَيْنَمَا كَانَ، وَأَلَّا نَرْضَى بِإِهَانَةِ أَيِّ إِنْسَانٍ أَوْ تَجْوِيعِ أَيِّ شَعْبٍ، مَهْمَا اخْتَلَفْنَا مَعَ حُكَّامِهِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَفَاضِلُ، إِنَّ هٰذِهِ الْمَشَاهِدَ الْمُؤْلِمَةَ الَّتِي نُبصِرُهَا فِي أَرْضٍ مُحَاصَرَةٍ لَيْسَتْ لِلتَّأَثُّرِ الْعَاطِفِيِّ الْمُؤَقَّتِ، بَلْ هِيَ دَرْسٌ إِيمَانِيٌّ بَالِغٌ، وَامْتِحَانٌ لِصِدْقِنَا مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَهُمْ – أحبابنا الْمُبْتَلَاةُ دِيَارُهُم – مُمْتَحَنُونَ فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ، وَنَحْنُ مُمْتَحَنُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَامُنِ وَالرِّقَّةِ وَالْإِحْسَانِ. فَلْيَكُنْ مَا نَرَاهُ مِنْ مَعَانَاتِهِمْ مِرْآةً نُبْصِرُ مِنْ خِلَالِهَا حَقِيقَةَ إِيمَانِنَا، وَمِيزَانًا نَقِيسُ بِهِ حَيَاةَ قُلُوبِنَا.

وَمَنْ لَمْ تَهْتَزَّ نَفْسُهُ لِصَرْخَةِ طِفْلٍ فِي خَيْمَةٍ تَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا الْأَمْطَارُ، أَوْ لِدَمْعَةِ أُمٍّ فَقَدَتْ مَأْوَاهَا وَأَمَانَهَا، فَلْيُفَتِّشْ عَنْ قَلْبِهِ، فَإِنَّ الْقَسْوَةَ عَيْنُ الْمَصِيبَةِ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ فِي اللَّهِ، لِنُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ لِإِخْوَانِنَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَالٍ، فَسَجدَاتُ اللَّيْلِ وَدُمُوعُ الْخَلَوَاتِ أَعْظَمُ مِنْ ومع رَفْعِ الشِّعَارَاتِ وَصَوْتِ الْهُتَافَاتِ. وَلْنُقَدِّمْ مَا نَسْتَطِيعُهُ مِنْ دَعْمٍ مَادِّيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ، فَإِنَّ اللَّهَ يُبَارِكُ فِي الْقَلِيلِ إِذَا صَدَرَ مِنْ قَلْبٍ مُخْلِصٍ.

ثُمَّ لْنَعْلَمْ – رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ – أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، لَا دَمْعَةُ مَظْلُومٍ، وَلَا زَفْرَةُ ضَعِيفٍ، وَلَا خَيْمَةٌ تَنْهَارُ فِي لَيْلٍ بَارِدٍ. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

فَلْنَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ أَنْ نَكُونَ مُتَفَرِّجِينَ عَلَى الْمَظَالِمِ بِبُرُودَةٍ، بَلْ لْنَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ وَيُوَاسُونَ وَيُصْلِحُونَ، لَعَلَّنَا نَكُونُ عِنْدَ رَبِّنَا مِنْ أَهْلِ الرَّحْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالصِّدْقِ .

Nuestra jutba sobre

Consecuencias de la mala conducta

Hermanos en la fe:

el Islam se construye sobre dos grandes pilares: la buena relación con Allah y la buena relación con las personas. Las adoraciones rectifican lo que hay entre el siervo y su Señor, y los buenos modales y el trato justo rectifican lo que hay entre el siervo y la creación. El Profeta ﷺ dijo: “Solo fui enviado para perfeccionar el carácter moral”, mostrando que la fe verdadera no se limita a ritos, sino que debe reflejarse en la conducta diaria.

Sin embargo, vemos extenderse formas graves de mal carácter: dureza y grosería, rostro siempre severo, rapidez en el enfado, orgullo y desprecio, así como mentira, traición, incumplimiento de promesas, murmuración, burla, sospecha injusta e hipocresía de quien muestra dos caras según con quién hable. Estos defectos destruyen familias, rompen amistades, siembran conflicto en la sociedad, apartan la misericordia y privan al creyente de tranquilidad y bendición. Sus raíces están en un ego dominado por el capricho, una mala educación, la falta de buenos ejemplos, entornos que normalizan la injusticia y, sobre todo, la ausencia de taqwa y de vigilancia interior.

El tratamiento comienza por reconocer el propio defecto y pedir a Allah swt que purifique el corazón; continúa con la lucha contra uno mismo, el ejercicio consciente de la paciencia y la humildad, la elección de buena compañía y el hábito de perdonar y pasar por alto. El musulmán

entiende que el buen carácter es un camino de salvación y que el mal carácter arruina la vida antes del Más Allá.

Todo esto no se limita al ámbito privado, sino que aparece a gran escala cuando quienes tienen poder actúan movidos por orgullo, interés y desprecio de los débiles: se provocan guerras, se destruyen ciudades y se condena a pueblos enteros al hambre, al miedo y al exilio. Las escenas de familias viviendo en tiendas inundadas, niños enfermos por frío y malnutrición, y barrios reducidos a escombros son fruto de corazones duros y políticas injustas.

Hoy, uno de los ejemplos más dolorosos de esta realidad es la Franja de Gaza: un pueblo sitiado, con miles de muertos y heridos, viviendas destruidas, desplazados soportando lluvia, frío y escasez de lo más básico mientras el mundo mira. Ante Gaza, el corazón creyente se examina: en qué medida rechaza la injusticia, persevera en la súplica y se compromete, aunque sea con acciones pequeñas, con la verdad, la misericordia y la solidaridad activa que el Islam exige.